له، وهو أنه يرمز إلى الأحاديث التي في الصحيحين أو أحدهما بقوله: "صحيح" وإلى الحديث التي في السنن الأربعة بقوله "حسن". وهو اصطلاح لا يستقيم مع الاصطلاح العام لدى المحدثين؛ لأن في السنن الأربعة الصحيح والحسن والضعيف والمنكر، لذلك نبه ابن الصلاح، والنووي على ذلك، فينبغي على القارئ في كتاب "المصابيح" أن يكون على علم عن اصطلاح البغوي الخاص في هذا الكتاب عند قوله عن الأحاديث: "صحيح" أو "حسن".

٧- الكتب التي من مظنَّات الحسن:

قبل ان نتكلم في هذه المسألة ، هل صنف العلماء مصنفات خاصية في الاحاديث الحسنة ، لما كان الحديث الحسن مرتبة متوسطة ، ما بين الصحيح والضعيف ، كان من الصعوبة حصر الاحاديث الحسنة في مصنف واحد ، فكم من حديث يحسنه عالم ويضعفه عالم اخر وكم من حديث يسحنه عالم ويصححه اخر ، وليس ذلك عن هوى أو أن المسألة بدون قيود علمية ، لكن العلماء رحمهم الله ليسوا بنظرة واحدة ، وهذا من صفات البشر ، فيأتي عالم الى راو معين ، فينظر الى الاحاديث التي اخطأ بها فلا يراها كثيرة ، بينما ينظر العالم الاخر الى نفس هذه الاحاديث فيراها كثيرة و يستعظمها فيقوم بتضعيف الراوي ، بينما العالم الاول يكون عنده الراوي من قبيل الحسن أو حتى الصحيح ، إن اختلاف العلماء في وصف الراوي كاختلاف الفقهاء في الاحكام الفقهية ، ولهذا لم يفرد العلماء كتبا خاصة بالحديث الحسن المجرد، كما أفردوا الصحيح المجرد في كتب مستقلة، لكن هناك كتبا يكثر فيها وجود الحديث الحسن، فمن أشهر تلك الكتب:

أ- جامع الترمذي: المشهور بـ "سنن الترمذي" فهو أصل في معرفة الحسن، والترمذي هو الذي شهره في هذا الكتاب، وأكثر من ذكره.

لكن ينبغي التنبه إلى أن نسخه تختلف في قوله: "حسن صحيح" ونحوه، فعلى طالب الحديث العناية باختيار النسخة المحققة والمقابلة بأصول معتمدة.

ب- سنن أبي داود: فقد ذكر أبو داود في رسالته إلى أهل مكة: أنه يذكر فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه، وما كان فيه وهن شديد بيَّنه، وما لم يذكر فيه شيئا فهو صالح فبناء على ذلك، إذا وجدنا فيه حديثا لم يبين هو ضعفه، ولم يصححه أحد من الأئمة المعتمدين، فهو حسن عند أبي داود.

ج- سنن الدارقطني: فقد نص الدارقطني على كثير منه في هذا الكتاب.

الصحيح لغيره

مقدمة : لما كان الحديث **الصحيح** من رواية الراوي التام الضبط ،وعندما يخف هذا الضبط تنزل درجة الحديث للخوف الحاصل من ضبط الراوي لاحتمال انه اخطأ في هذا الحديث ، لكن عندما يأتي طريق اخر لهذا الحديث الذي فيه راو خف ضبطه من غير رجال الاول ، وبنفس اللفظ اي نفس متن الحديث زال وذهب الخوف من احتمالية ان الراوي الخفيف الضبط قد اخطأ وبناء على هذه المقدمة ظهر عندنا نوع اخر من اقسام الحديث المقبول وهو الصحيح لغيره

١- تعريفه:

هو الحسن لذاته إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه، وسمي صحيحا لغيره؛ لأن الصحة لم تأت من ذات السند الأول، وإنما جاءت من انضمام غيره له. ويمكن تصوير ذلك بمعادلة رياضية على الشكل التالي:

حسن لذاته + حسن لذاته= صحيح لغيره

٢- مرتبته:

هو أعلى مرتبة من الحسن لذاته، ودون الصحيح لذاته.

الحسن لغيره

وكذلك ظهر عندنا نوع اخر من الحديث المقبول وهو الحسن لغيره ، وهو اقل انواع المقبول درجة ، فاصله هو ضعيف ، لكن الضعف حصل نتيجة لسوء الحفظ وليس في العدالة ، أي انه ليس بكذب ولا فاسق ، وانما حصل الضعف بسبب سوء الحفظ و الوهم .

الحسن لغيره:

١- تعريفه:

هو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه١.

يستفاد من هذا التعريف أن الضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بأمرين، هما:

أ- أن يروى من طريق آخر فأكثر، على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه.

ب- أن يكون سبب ضعف الحديث إما سوء حفظ راويه، وإما انقطاعا في سنده، أو جهالة في رجاله.

٢- سبب تسميته بذلك:

وسبب تسميته بذلك أن الحسن لم يأت من ذات السند الأول، وإنما أتى من انضمام غيره له.

ويمكن تصوير ارتقاء الحديث الضعيف إلى مرتبة "الحسن لغيره" بمعادلة رياضية على النحو التالي:

ضعيف + ضعيف= حسن لغيره

٣- مرتبته:

الحسن لغيره أدنى مرتبة من الحسن لذاته.

وينبني على ذلك أنه لو تعارض الحسن لذاته مع الحسن لغيره قدم الحسن لذاته.

٤- حُكْمه:

هو من المقبول الذي يحتج به.

٥- مثاله:

"ما رواه الترمذي وحسنه، من طريق شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟ " قالت: نعم، قال: فأجاز".

قال الترمذي: "وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، وسهل بن سعد، وأبي سعيد، وأنس، وعائشة، وجابر، وأبي حدرد الأسلمي"١.

قلت: فعاصم ضعيف لسوء حفظه، وقد حسن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وجه.